رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة النساء) 70(تفسير من الآية 53 إلى الآية 24

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والتوفيق والسداد في القول والعمل يا رب العالمين - 00:00:00

حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء السادس عشر بعد المئة من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد - 00:00:37

الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وتسعة وثلاثين للهجرة وكنا وقفنا في آآ تعليق الماضي عند الاية اه الرابعة والثلاثين من اه سورة النساء وهي قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم - 00:00:52

الصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا وقلنا ان هذه الاية هي - 00:01:15

اصل عليكم السلام ورحمة الله هذه الاية هي آآ اصل في آآ قوامة الرجل اه في الاسرة وما فضله الله به على المرأة من اه الخلقة كما قال بما فضل الله به بعضكم على بعض - 00:01:36

وبما انفقوا من اموالهم اه اي بما ينفق من المال فان هذا يؤهله لتولي هذه آآ هذه الوظيفة وهي وظيفة القوامة والرعاية الصيانة الحفظ وانتهينا من هذه الاية الى الاية التي بعدها وهي قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما - 00:01:56

ولعلنا نبدأ من هذه الاية يا شيخ احمد تفضل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين امين قال الامام البيضاوي رحمه الله - 00:02:19

وان خفتم شقاق بينهما خلافا بين المرأة وزوجها اضمرهما وان لم يجري ذكرهما لجري ما يدل عليهما واضافة الشقاق الى الظرف اما لاجرائه مجرى المفعول به كقوله يا سارقني الليلة اهل الدار - 00:02:34

او الفاعل كقولهم نهارك صائم مبعثه حكما من اهله وحكما من اهلها فابعثوا ايها الحكام متى اشتبه عليكم حالهما لتبيين الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهله واخر من اهلها - 00:02:52

فان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وهذا على وجه وهذا على وجه الاستحباب. فلو نصبا من الاجانب جاز وقيل الخطاب للازواج والزوجات. واستدل به على جواز التحكيم. والاظهر ان النصب لاصلاح ذات البين او لتبين الامر - 00:03:12

ولا يليان الجمع والتفريق الا باذن الا باذن الزوجين وقال ما لك لهما ان يتخالعا ان وجدا الصلاح فيه يريد اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين. اي ان قصد الاصلاح اوقع الله بحسن سعيه - 00:03:32

الموافقة بين الزوجين. وقيل كلاهما للحكمين اي ان قصد الاصلاح يوفق الله بينهما لتتفق كلمة هما ويحصلا مقصودهما وقيل للزوجين اي ان اراد الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالفة والوفاق - 00:03:53

وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتحراه اصلح الله مبتغاه ان الله كان عليما خبيرا بالظواهر والبواطن في علم كيف يرفع الشقاق ويوقع ويوقع الوفاق. نعم اه هذه الاية التي جاءت بعد الاية التي ذكر الله فيها ما يمكن ان يقع بين الزوجين من الخلاف عندما

قال - 00:04:16
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم اه ثم قال واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع. فهو يتحدث عن الاسرة المكونة من الزوج والزوجة - 00:04:40
في هذه الاية ثم جاء في الاية التي بعدها فقال وان خفتم شقاقا بينهما مع انه لم يذكر في الاية التي كنا نتحدث عنها لم يقل الزوج والزوجة وانما تحدث عن الاسرة - 00:04:54
والرجال قوامون على النساء وان خفتم آآ قال فالصالحات قانتات الى اخره. فذكر الرجال وذكر النساء والزوجات الصالحات. ثم قال وان خفتم شقاق بينهما المقصود بها الزوج والزوجة. يعني ان خيف وقوع النزاع والشقاق. والشقاق هو النزاع - 00:05:07
البيضاوي هنا طبعا لم يذكر تعريف الشقاق في اللغة لانه قد ذكره في سورة البقرة تذكرون عندما قال اه اه وان الذين اه اختلفوا في الكتاب لفي شقاق انشقاق بعيد وقلنا ان الشقاق هو ان يأخذ كل من الطرفين شق - 00:05:31
يعني هذا في شق وهذا في شق من التباعد بينهما وكذلك الشقاق بين الرجل وزوجته هو في هذا بهذا المعنى وقال وان خفتم شقاق بينهما قال خلافا بين المرأة وزوجها اظمرهما وان لم يجري ذكرهما. لجري ما يدل عليهما. يعني لان الاية التي سبقت - 00:05:51
تتحدث عن الرجل والمرأة والاسرة عبر عنهما هنا بالظمير وان خفتم شقاق بينهما وهذا كما قلنا هو من الاختصار في اللغة العربية. الظمائر واسماء الاشارة والاسماء الموصولة استخدامها هو من باب الاختصار والايجاز في اللغة العربية - 00:06:08
قال واضافة الشقاق الى الظرف اما لاجرائه مجرى المفعول به يعني وان خفتم شقاق بينهما. لاحظوا انه جاءت جاءت هذه القراءة على على المضاف والمضاف اليه. شقاق بينهما ولم يقل وان خفتم شقاقا - 00:06:27
بينهما وانما قال وان خفتم شقاق بينهما فيعني اشارة الى يعني شدة هذا الخلاف بين الزوجين اظاف الشقاق الى البين هنا شقاق بينهما اشارة الى انه نزاع شديد وفي هذا اشارة ايها الاخوة الى مسألة انه لا ينبغي للزوج والزوجة - 00:06:45
ان يدخل بينهما طرفا ثالثا اذا كانت في القضايا التافهة لذلك هنا ذكر قال شقاق بينهما اضاف الشقاق الى البين هنا اشارة الى انه شقاق شديد لانه من شدته اصبح ينسب اليهما - 00:07:07
اما القضايا التافهة فلا تستحق انك تدخل فيها اطراف خارجية اي بالظبط اذا كان وان خفتم شقاقا بينهما فهو اخف يعني شقاقا ايا كان سواء كان خفيفا او ضعيفا. لكن شقاق بينهما هنا لا اشارة الى انه شقاق كبير - 00:07:28
طيب قال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها يعني هذه الاية اصل في تشكيل لجان الاصلاح هذه الاية هي اصل في تشكيل لجان الاصلاح الاسرية الموجودة لذلك كل من يقوم اليوم بالاصلاح بين الاسر اللجان التي تشكل في المحاكم - 00:07:50
اللجان التي تشكل في لجان الصلح ونحوها كلها تدخل تحت هذه الاية قال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها اشارة الى هذه اللجان الحكيمة لذلك سماه الله سبحانه وتعالى حكما هنا قالوا من الحكمة - 00:08:13
لانه لا يصلح ان تدخل في اصلاح النزاعات انسان احمق لانه سوف يزيد الطين ويزيد الشقاق شقاقا وانما هنا يصلح الحكماء العقلاء الذين يصلحونه ولا يفسدون قال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها يعني - 00:08:32
من اهل الزوجة ومن اهل الزوجة قال الله فابعثوا ايها الحكام متى اشتبه عليكم حالهما لتبيين الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسطا والوسط هنا اللغة العربية هو الرجل العاقل - 00:08:55
الحكيم كما في قوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال المفسرون اي امة اه تمتاز بالحكمة والرشد وكما في قوله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا ليس المقصود انه اوسطهم سنا - 00:09:11
لا وانما قال اوسطهم اي يعقلهم واكثرهم حكمة وعقلا وهذا وهذا هو المقتضى لان الحكمة اه ليست متعلقة بالسن قد يكون اصغر واحد فيهم لكنه اعقلهم ولذلك يقول ان زهير ابن ابي سلمة في مدح قوم قال هم وسط - 00:09:30
يرضى الانام في حكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظمي يمدحهم بانهم عقلاء. فيقول هم وسط يرضى الانام بحكمهم يعني عقلاء حكماء قال فان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وهذا على وجه الاستحباب فلو نصب - 00:09:51

من الاجانب جزم يعني الان يقول هنا ان قوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها على وجه الاستحباب طيب لو لم يكن في اقارب الزوج والزوجة من نستطيع ان نتولى هذا الامر او من يحسنه - 00:10:15

ليس هناك مانع ان يشكل لجنة من خارج الاقارب لكن يكونون يعني مرضيين من الطرفين طيب قال وقيل الخطاب للازواج والزوجات وان خفتم شقاق بينهما استدل به على جواز التحكيم - 00:10:30

والاظهر ان النصب لاصلاح ذات البين او لتبيين الامر الى اخره ولا يليان الجمع طبعا هنا يقول انه هذان الرجلان او الشخصان اللذان يعني يشكلان لاصلاح ذات البين هم حسب الصلاحيات التي اعطيت لهم - 00:10:47

فان اعطيت لهم صلاحيات لاصلاح المشكلة فقط دون او دون طلاق لهم في حدود هذه الصلاحيات فقط لكن افرض ان الزوج قد قال لاحدهم تولى انت الامر من طرف لك مطلق الحرية - 00:11:04

من قبلت الاصلاح الاصلاح وان قبلت الخلع خلع وان قبلت الطلاق فانت مفوض ان تطلق نيابة عني فله ذلك فله ذلك ولو ايضا قالت الزوجة ايضا الحكم من طرفها ان لك حق الخلع - 00:11:26

هناك حق الرجعة فايضا له ذلك فهي حسب ما تعطيها يعني يعطيه الزوج والزوجة لهذه اللجنة الاصلاحية التي تتولى الاصلاح ولذلك قال هنا ولا يليان الجمع والتفريق الا باذن الزوجين. يعني يليان الجمع يعني الرجعة - 00:11:42

والتفريق اي الطلاق او الخلع وقال مالك لهما ان يتخالعا. ان وجد الصلاح فيه يعني الامام مالك يقول حتى لو لم يأذن الزوج والزوجة للجنة او للحكمين فان الحكمين اذا وجدا ان الاصلاح هو في في الطلاق - 00:12:02

فلهما ان يلجأ الى هذا الحل دون الرجوع للزوجين قال ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما لاحظوا هنا يا شباب مسألة مهمة جدا من مسائل اصول التفسير واسباب اختلاف المفسرين في التفسير - 00:12:21

الله يقول هنا وان خفتم شقاقا بينهما قلنا ان الضمير في بينهما هنا يعود على الزوج والزوجة بالاجماع عند المفسرين تبعث حكما من اهله اي الزوج وحكما من اهلها اي من الزوجة - 00:12:36

الظمير هنا واضح ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما ان يريد الضمير هنا يعود على من هل يعود على الزوجين ام يعود على الحكمين انظروا هذا سبب من اسباب اختلاف المفسرين دائما - 00:12:52

وهو ما يسمونه عود الضمير الظمير يعود على ماذا اذا كان الظمير يعود على الزوجين فلها معنى يعني ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين هذا معنى او ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين - 00:13:15

او ان يريد الحكمان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين. هذي ثلاث اقوال او قول رابع ان يريد الحكمان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين فيصلان الى نتيجة تصلح الاسرة هذي اربعة اقوال - 00:13:36

موجودة في كتب التفسير وسبب الاختلاف ماذا هو عود الضمير هل الضمير هنا يعود على الحكمين كله او يعني يريدا وبينهما يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فالبيضاوي ماذا يقول الظمير الاول للحكمين - 00:13:56

والثاني للزوجين اذا هو اختار هذا يعني ان يريد الحكمان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين هذا اختيار البيضاوي والبيضاوي اختاره بناء على ما رآه من السياق يعني ان يريد الحكمان اصلاحا لان الظمير اليهما في الاخير قال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا - 00:14:15

فكان اخر مذكور هو الحكمان وهناك قاعدة اخرى في من قواعد اللغة ان الظمير يعود على اقرب مذكور هذي قاعدة مطردة الا في حالات لا يمكن ان يعود الضمير على اقرب مذكور - 00:14:39

فمثلا من قوله سبحانه وتعالى اه في سورة الفتح وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فقال وتعزروه يجوز ان يعود على الظمير على النبي صلى الله عليه وسلم. التعزير هو النصرة - 00:14:55

وتعزروه وتوقروه النبي صلى الله عليه وسلم وتسبحوه لا يمكن يعود على النبي صلى الله عليه وسلم يعود على الله سبحانه وتعالى وهو ليس اقرب مذكور هنا لماذا؟ لماذا قلنا انه لا يمكن ان يعود الظمير هنا على اقرب مذكور - 00:15:15

لان التسبيح لا يصح الا لله فاذا هناك سبب منعنا من عودة ضمير على اقرب مذكور فاذا يعني مسألة عود الضمير هي من القضايا التي يعني يقع الاختلاف بين المفسرين بسببه - 00:15:31
هنا لاحظوا ولذلك البيظاوي اختار هذا قال ان يريد اصلاحا اي الحكمان يوفق الله بين الزوجين ولو قلنا ان يريد الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما لكان ايضا هذا يؤول في النهاية الى الاصلاح بين الزوجين - 00:15:45
يعني اذا وصل الحكمان الى حل معناه انتهت مشكلة بين الزوجين فهي متلازمة وهذه من طرق الجمع بين اقوال المفسرين لان الافضل دائما اذا وجدت اختلاف بين المفسرين في الاقوال - 00:16:03
ان لا تلجأ الى استبعاد بعضها وانما تنظر كيف يمكن ان نقبل جميع الاقوال؟ هل يمكن هذا اذا وجدت طريقة للجمع بين الاقوال ويعني اعمالها فهو اولى من اهمالها والقواعد التي تدل على ذلك كثيرة - 00:16:17
قاعدة من اهم القواعد في اللغة يقولون اعمال الكلام اولى من اهماله بل انني رأيت من يقول ان هذه القاعدة تستحق ان تكون هي القاعدة السادسة من قواعد الفقه الكبرى - 00:16:35
التي هي القاعدة الامور بمقاصدها والمشقة تجلب التيسير والعادة محكمة ولا ضرر ولا ضرار العادة محكمة قلنا وهذا شوفوا فائدة الشعر اني احفظ ابيات تجمع القواعد يقول خمس مقررة قواعد احمى مذهب - 00:16:49
الشافعي فكن بهن خبيرا ضرر يزال هذي اه لا ظرر ولا ظرار ضرر يزال وعادة قد حكمت. اللي هي العادة محكمة. وكذا المشقة تجلب التيسير والشك لا ترفع به متيقنا - 00:17:17
والقصد اخلص ان اردت اجورا. يعني الامور بمقاصدها وش اللي طلعت ناقصة عندنا اليقين لا يزول بالشك. نعم. فقالوا ان قاعدة اعمال الكلام اولى من اهماله تستحق ان تكون قاعدة سادسة - 00:17:33
لما يدخل تحتها من الفروع في الفقه وفي اللغة وفي التفسير وفي غيرها طيب قال اي ان قصد الاصلاح اوقع الله بحسن سعيهما الموافقة بين الزوجين وقيل هذا القول الثاني في عود الظمير وقيل - 00:17:47
كلاهما للحكمين ان قصد الاصلاح يوفق الله بينهما لتتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما اذا هذا القول الثاني والقول الثالث قال وقيل للزوجين اي ان اراد الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالفة والوفاق - 00:18:04
قال البيضاوي وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتحراه اصلح الله مبتغاه وهذه قاعدة رائعة جدا ان الانسان عندما يكون سليم النية والقصد من الزوجين او الحكمين او ايا كان فان الله سبحانه وتعالى يهيئ له من امره رشدا فان الله لا يخذل - 00:18:24
من توكل عليه ان الله كان عليما خبيرا بالظواهر والبواطن في علم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق وقلت لكم هذه هذه الاية هي اصل في الاصلاح بين الناس في الاصلاح بين الزوجين - 00:18:49
الاصلاح الاسري الاصلاح بين الجيران وهو تشكيل اللجان الاصلاحية ابعث حكما من اهله وحكما من اهلها قالوا لان الذي يعني عندما يتولى الشخص بنفسه الزوج والزوجة يتناقشان ويتجادلان لا يكاد ان يصلان الى حل - 00:19:04
وهذا يكون غالبا عندما تسوء الامور ويكبر الخلاف فانه لا يصلح في هذه الحالة ان يلي صاحب المشكلة حل المشكلة وانما يتولى طرف خارجي يكون اهدى اعصابا واكثر اه نظرا وابعد يعني - 00:19:21
نظرا يكون الحل على يديه وهذه الاية كما قلنا هي اصل في الدلالة على هذه الطريقة في الاصلاح بين الناس وهذي طريقة متبعة يعني الاسلام وفي المحاكم في القضاء في - 00:19:39
يعني متبعة ومشروعة ومعتمدة طيب اتفضل. هل يقصد بمجالس التحكيم هذه ان تكون تحكم بشرع الله لان هي مثلا يحدث احيانا عندنا في مصر وفي بعض البلاد الاخرى الاعراف قد تكون هذه الاعراف غير مطابقة او موفقة لشرع الله سبحانه وتعالى - 00:19:52
طبعا هو المقصود هنا الاصلاح ليس بالضرورة هنا آآ يعني ان يكون آآ يعني وفق مثلا حدود محددة لكن الهدف انه لا يكون مخالفا للشرع بس الا يكون مخالفا للشرع - 00:20:11
حتى لو حكمت العادات والتقاليد ولكنها لم تخالف الشرع ولم تخرج عنه فليس في ذلك حرج نعم ثم تأتي الاية الاخرى الان واعبدوا

الله ولا تشركوا به شيئا. نعم قال رحمه الله - 00:20:26
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا. وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اي الذي قرب جواره. وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين - 00:20:40
قرأ بالنصب على الاختصاص تعظيما لحقه والجار الجنب البعيد. او الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران ثلاثة جار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام. وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام - 00:21:04
وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه فانه صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة وابن السبيل وابن السبيل المسافر او الضعيف - 00:21:27
وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء. ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا. يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم. نعم الان بعد ان تحدثنا الان عن آآ حقوق الضعفاء - 00:21:49
اه تحدثنا عن حقوق النساء تحدثنا عن حقوق الزوجات جاء الحديث في اخر الاية عن قوامة الرجل على المرأة. جاء الحديث بعدها عن الشقاق بين الرجل وزوجته انتقل الحديث الان عن حقوق اوسع عن حقوق الله سبحانه وتعالى - 00:22:09
وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وهذه الاية من اجمع الايات في القرآن الكريم قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل - 00:22:25
وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا. فهو قد اوصى هنا بعشر وصايا. في هذه الاية القصيرة ولاحظوا ايضا اختلاف اسلوب الامر فقوله هنا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:22:44
فهنا امر بالعبادة ونهى عن الشرك. مع ان كما يقول الاصوليون هل الامر بالشيء يقتضي النهي عن ضده عندما اقول اعبدوا الله هل يدخل فيها لا تعبد غيره واذا قلت لا تشركوا به شيئا الا يدخل فيها وحدوه - 00:23:03
نعم لكنه طيب لماذا جاء هنا فامر بالشيء وامر ونهى عن ضده في نفس الامر قالوا للتأكيد ولازالة اي احتمال هنا ولذلك لاحظوا في القرآن الكريم لو جمعنا يعني كتب زميلي الدكتور ابراهيم الحميظي رسالة رائعة جدا - 00:23:27
اسمها منهج القرآن الكريم في محاربة الشرك فيعني خرج بنتائج رائعة جدا. انصحكم بقراءة الكتاب وهو كيف منهج القرآن الكريم في محاربة الشرك كيف انه يعني تنوعت وسائل النهي عن الشرك والتحذير من الشرك والامر بالتوحيد والحديث عن التوحيد وعن الموحدين وقصص الانبياء وقصص - 00:23:48
المشركين يكاد القرآن كله يتحدث عنها اشارة الى اهمية هذه النقطة موضوع التوحيد وان الانبياء كلهم من ادم الى محمد كلهم جاؤوا ان اعبدوا الله اعبدوا الله واتقوه ولا تشركوا به شيئا - 00:24:13
وهكذا وقوله هنا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. المقصود بالعبادة هنا التوحيد وامر بها ونهى عن ظدها امعانا في التأكيد على خطورة هذه المسألة. ثم انه قدمها اول وصية - 00:24:32
لان حق الله مقدم على حق العباد بدأ به ثم قرن به مباشرة حقوق الوالدين. فقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا لاحظ انه عندما ذكر الله جاء بالفعل اعبدوا الله - 00:24:46
ولا تشركوا عندما جاء على الوالدين قال ما قال واحسنوا للوالدين قال لا وبالوالدين احسانا معناها يعني واحسنوا بالوالدين احسانا الاحسان هنا هي مفعول مطلق لكنه محذوف الفعل تقديره احسنوا بالوالدين احسانا - 00:25:06
قارنهما بحق الله سبحانه وتعالى في التوحيد والعبادة اشارة الى عظمة حق الوالدين ومكانتهما الوصية بهما والوجوب البر لهما والاحسان اليهما والدعاء لهما الى اخره قال وبذي القربى هذه الوصية - 00:25:30
لاحظ قال وبالوالدين احسانا وبذي القربى يعني واحسنوا لذي القربى ايضا وذي القربى هو القريب مطلقا. سواء كان قريبا جدا او قريبا وسط او قريبا قرابة بعيدة. كل من لك به قرابة - 00:25:49

فهو فانت مأمور بالاحسان اليه. تذكرون في اول السورة كيف تحدث عن تقسيم التركة يوصيكم الله في اولادكم وازواجكم صح ولا لا؟ فتحدث عن كل من يرث وهم هؤلاء الاقارب والعصبة - 00:26:05

ثم هنا يوصي بهم جميعا وبالاحسان اليهما ويدخل من اهم الاحسان الى الاقارب ان لا تغمطهم حقوقهم ان لا تمنعهم ميراثهم وهكذا قال واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اليتامى والمساكين لم يفسرها البيضاوي هنا - 00:26:20

لانه قد سبق ان فسرها في سورة البقرة وفسرها في سورة ال عمران ثم يكرر وانما قال مباشرة والجار ذي القربى اي الذي قرب جواره تذكرون انا ذكرنا ان اليتامى هم جمع يتيم واليتيم هو من فقد والده وهو لم يبلغ بعد من البشر - 00:26:42

واما من الحيوانات فهو من فقد امه لان الحيوانات الام هي التي تعتني بالابناء في البشر الاب هو الذي يعني يعولهم وينفق عليهم ويربيهم فاذا فقد الاب آآ يعني وصف الابن باليتم حتى يتجاوز سن - 00:27:02

يعني سن البلوغ فيعني يترك او يتجاوز هذه الصفة واليتم في اللغة هو الانفراد لذلك يقولون درة يتيمة او قصيدة يتيمة. اي منفردة لا نظير لها طيب الجار ذي القربى لاحظوا هنا في الاية يعني اوصى بثلاثة جيران ثلاثة انواع من الجيران - 00:27:22

الجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب الجار ذي القربى هو قالوا هو القريب الجار الجار ذي القربى هو القريب الجار من قرب جواره وقيل هو من كان جارا وقريبا في نفس الوقت - 00:27:42

يعني اصبح له حق مان والجار الجنب هو الجار ليس الملاصق القريب الجار البعيد قليلا وطبعا ذكروا هنا حديثا ضعيفا لكن معناه الصحيح انه قد يكون الجار قريبا وقد يكون اه - 00:28:01

اه ليس بقريب من القرابة ولكنه مسلم وقد يكون الجار ليس بمسلم انت مأمور بالاحسان اليه في كل احواله سواء كان قريبا مسلما او كان مسلما فقط او كان غير مسلم - 00:28:20

وهذه القضايا ينبغي فعلا انها تبرز في في ديننا وفي لاحظوا ان القرآن الكريم نص عليها في اكثر من موضع مع انهم يتهمون الاسلام بانه دين الارهاب ودينا للتطرف وبالعكس هو دين السلام والمحبة - 00:28:37

والاحسان وقد امرنا بالاحسان في القرآن الكريم وفي السنة النبوية في مواضع كثيرة. وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم تدل على ذلك كان يحسن الجميع يحسن الى جيرانه يحسن الى القريب ويحسن الى البعيد - 00:28:51

والحالات التي يقاتل فيها او يعني يقسو فيها على الاخرين حالات محدودة جدا وفي مواضعها وفي سياقها قال والجاري والصاحب بالجنب. الصاحب بالجنب هو الرفيق صديقك في السفر او في التعليم او في الوظيفة او في غيرها - 00:29:04

فان صحبك وحصل بجنبك سمي الصاحب بالجنب وقيل المرأة ان المرأة تدخل في هذا انها الصاحب بالجنب وابن السبيل هو المسافر. اذا اطلق ابن السبيل في القرآن الكريم فهو المسافر - 00:29:24

وقال هنا او الضعيف او الضعيف لكن الصحيح انه المسافر المنقطع فان الاحسان اليه مندوب اليه لحاجته وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء ثم ختم الله سبحانه وتعالى بقوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - 00:29:40

اشارة الى ان الذي يفرط في شيء من هذه الحقوق فهو بسبب كبره وبسبب خيلائه وسوء خلقه وهذي فيها اشارة ايها الاخوة الى ان الكبر هو من اشد الادواء التي تجعل الانسان يظلم الناس - 00:30:02

او يسيء الى جيرانه او يسيء الى والديه او يسيء الى اصحابه هو الكبر وما يعني يستبطنه المرء منه. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يحب من كان مختالا - 00:30:20

فخورة ما معنى ذلك؟ معناه انه يحب من كان بخلاف ذلك؟ الذي هو متواضع المحسن نلاحظ في القرآن الكريم كيف يأتي الحديث. عندما يقول ان الله لا يحب المفسدين اي انه يحب المصلحين - 00:30:34

او يقول ان الله يحب المحسنين اية اخرى. معناه انه يبغض المفسدين وهكذا وهذه التي تسمى دلالة المخالفة ان اللفظ يدل في في في مكان النطق كما يقولون هنا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا. فمفهوم الموافقة هنا - 00:30:53

هو ما دل عليه اللفظ في في محل النطق وهو ان الله قد نفى انه يحب المتكبر المختال المفتخر به نسبه او المفتخر بجاهه او

المفتخر بماله الى اخره قال مختالا - 00:31:11
فخورة فخور بماذا نعم فاطلقها فدل على انه اي شخص يفتخر بكل ما ليس له فيه يد انه يدخل في هذا الفخر المنهي عنه وهذا ايضا فيه اشارة ايها الاخوة الى ان الله سبحانه وتعالى يحب المتواضعين - 00:31:26
يحب المحسنين وهذا يدعو الى الاتصاف بهذه الصفات. لان الله يحبها طيب الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل؟ قال رحمه الله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من قوله من كان. او نصب على الذم. او رفع عليه اي هم الذين او - 00:31:43
خبره محذوف تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل به وقرأ حمزة والكسائي ها هنا وفي الحديد بالبخل بفتح الحرفين وهي لغة ويكتمون ما اتاهم الله من فضله الغنى والعلم. فهم احقاء بكل ملامة - 00:32:07
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر فيه موضع المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء - 00:32:27
والاية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار تنصيحا لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم - 00:32:45
هذه الاية مرتبطة بالاية التي قبلها الله سبحانه وتعالى يقول ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فكأن سائلا سأل وقال من هم هؤلاء وقال الذين يبخلون ويأمرون الناس بالباطل - 00:33:02
طبعا هذا على اذا عربناها بدل. انها بدل من من هنا الذين يبخلون كان الله يقول ان الله لا يحب الذين يبخلون ويأمرون الناس بدل ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - 00:33:18
فاذا هذا هو الاعراب الذي قدمه البيضاوي. قال هي بدل من قوله من كان هذا الاعراب الاول. او الاعراب الثاني انها منصوبة على الذم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل كأنها منصوبة على قولنا اذم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فهي منصوبة - 00:33:34
لكن الذين اسم موصول لا يظهر عليه العلامة النصف ما تظهر عليه ولا الرفع تظهر عليه او رفع عليه اي رفع ايضا على الذنب اي هم الذين او مبتدأ خبره محذوف تقدير الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل به - 00:33:53
هذه كلها اعاريب اربعة وردت في هذه الاية يعني لو سألتكم اعربوا قول الله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فقال احدكم هي بدل من قوله من كان ان الله لا يحب من كان مختالا - 00:34:10
اه تصبح مثلا بدل من اه مفعول به ان الله لا يحب يحب المضارع والفاعل هو لفظ الجلالة من مفعول به فاذا البدل هنا يصبح بدل من المفعول به او تقولون منصوبة على الذم او منصوبة على الابتداء الى اخره. عفوا مرفوعة على الابتداء - 00:34:26
قال وقرأ حمزة والكسائي ها هنا وفي سورة الحديد الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل يأمرون الناس بالبخل ويأمرون الناس بالبخل ومعناهما واحد وهذه من الاوجه التي ذكرها ابن قتيبة وذكرها ابو شامة وذكرها مكي بن ابي طالب وجمع من العلماء انها من اوجه الاختلاف - 00:34:48
الموجودة في اللغات التي في القرآن الكريم وهم يشرحون المقصود بالاحرف السبعة ما المقصود بالاحرف السبعة؟ ذكروا منها اقوال قالوا منها الاختلاف اللفظ او في في جرس اللفظ وفي نغمته - 00:35:15
دون الاختلاف في لفظه في معنى مثل قوله مثلا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل وفي قبائل من قبائل العرب لا يقولون البخل وانما يقولون البخل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل - 00:35:34
المعنى واحد ولكن اللفظ طريقة النطق مختلفة هذا وجه من اوجه الاختلاف في اللغة في لغة القرآن الكريم التي قد يكون يعني من معاني الاحرف السبعة قال ويكتمون ما اتاهم الله من فضله. يعني الصفة الاولى انهم الذين يبخلونهم - 00:35:49
يقبضون ايديهم ويأمرون الناس البخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يكتمون ما اتاهم الله من فضله هذه عامة يكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم صحيح يكتمون ما اتاهم الله من فضل من المال صحيح - 00:36:11
يكتمون ما اتاهم الله من الذكر والجاه صحيح لاحظوا العمومات في القرآن الكريم كيف تحتمل دلالاتها؟ يعني الشيء الكثير. ولذلك

يقول هنا الغنى والعلم هم احقاء بكل ملامة يعني يكتمون الغنى ويكتمون العلم فيكتمون الغنى بمعنى انهم يبخلون بالانفاق - 00:36:28

ويكتمون العلم معنى انهم يبخلون على الناس في التعليم وايضا يدخل فيها من يبخل بجاهه لذلك يقولون البخيل هو من بخل بجاهه لانه لا يخسر شيء الذي ينفق من العلم قد يتعب - 00:36:50

والذي ينفق من المال قد يعني يخسر لكن الذي ينفق من جاهه الى لا ينقصه ذلك شيئا قال واعتدنا للكافرين عذابا مهينا طيب الله يقول هنا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل - 00:37:05

يكتمون ما اتاهم الله من فضله يقول واعتدنا للكافرين وش اللي جاب ذكر الكافرين هنا لماذا لم يقل واعتدنا لهم عذابا مهينا اليست البلاغة هي في الايجاز لماذا يقول واعتدنا للكافرين فجاء بالكلمة - 00:37:23

لماذا لم يقل واعتدنا لهم زي ما قبل شوية قال اه وان خفتم شقاقا بينهما جاء بالظمير ولم يقل وان خفتم شقاقا بين الرجل والمرأة او بين الرجل وزوجته هذا ماذا يسمونه في البلاغة؟ يقولون هذا وضع الظاهر - 00:37:43

الموضع المضمر يعني المنطق يقول المفروظ يأتي بالظمير هنا انه قال الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا لهم الظمير يؤدي الغرض لكنه لا لم يأتي بالضمير وانما جاء بالاسم نفسه - 00:37:59

قال واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ماذا يقول البيضاوي هنا في التعليل؟ قال وضع الظاهر فيه موضع المظمر اشعارا لان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا - 00:38:19

هذي التصرفات لا يتصرفها مؤمن ما يتصرفها الا الكافر وهي البخل والامر بالبخل وكتمان ما انعم الله به علي شحيح هذا معنى ما معنى الكلام هذا؟ معناه ان المؤمن فيه خلاف هذه الصفات - 00:38:39

فهو ينفق ويأمر بالانفاق ويبذل ما رزقه الله ولا يعني اه يخفيه ولعل هذا من معاني يعني من خلاف معاني قوله تعالى واما بنعمة ربك وانه ليس المقصود بالحديث بالنعمة هو ان تتحدث بها بلسانك ولكن ان - 00:39:01

ان تبذل يعني من حديثك بنعمة الله في العلم ان تعلم الناس انت تبذل العلم ومن حديثك بنعمة الله عليك بالمال ان تنفق منه وليس ان تقول والله الحمد لله انا عندي اه اموال كثيرة. لا وانما تنفق - 00:39:21

فانفاقك هو حديث متحدث بنعمة الله على هذه النعم قال وما كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء ثم ذكر البيضاوي ان هذه الاية نزلت في طائفة من اليهود - 00:39:38

كانوا يقولون للانصار تنصيحا لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وهذا صحيح فان مصداق ذلك في وقالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفض ولله خزائن السماوات والارض فقد ذكر الله في سورة المنافقين ان هذه صفة ملازمة من صفات المنافقين - 00:39:53

وايضا ذكر انها انها ايضا انه قالها اليهود ايضا فهي يعني سبب صحيح. وقيل في الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم والامام الطبري رحمه الله في مثل هذه المواضع يذهب الى ان الاية تشمل كل هذه - 00:40:14

الوقائع فهي تصح على ان الذين كتموا صفة محمد من اليهود وتصح على من امر منهم المؤمنين بان يمسكوا ايديهم ولا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى من معه حتى لا يفتقروا - 00:40:31

احسنت واعتدنا للكافرين نعم سؤال جميل طبعا نحن كررنا كثيرا يقول الله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله احسنت هذه لفتة جميلة يعني جاء التعبير هنا بالفعل المضارع - 00:40:47

والفعل المضارع له دلالة انه يدل على ماذا يدل على التجدد والحدوث بمعنى ان هذا الفعل منهم يتكرر يتكرر يتكرر وانهم ينتهزون الفرص في كل فرصة يكررون هذا الفعل يبخلون - 00:41:19

يأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله نعم. فهو يتجدد هذا باستمرار واعتدنا للكافرين اما وصفهم بهذا يعني وذكرهم بالاسم هنا فقد يكون الله اعلم اشارة الى ان هذه الصفات هي صفات ملازمة لهذا لهذا الوصف - 00:41:36

ووصف الكفر لان دائما من دلالات الاسم الاستمرار وان هذا هذه الصفة هي صفة ثابتة بهذا الاسم بخلاف الفعل الذي يدل على انه كلما تجدد سببه تجدد الفعل بتجدد سببه - 00:41:55

نعم نلاحظ حتى انه سيأتي والذين ينفقون اموالهم ولا يؤمنون. ايضا اه فعل المضارع ما زال متكررا تفضل يا احمد قال رحمه الله والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس عطف على الذين يبخلون او الكافرين. وانما شاركهم في الذم والوعيد. لان البخل - 00:42:13

الذي هو الانفاق لا على من ينبغي من حيث انهما طرفا افراط وتفريط سواء في القبح واستجلاب الذم مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان له قرينا ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه. وهم مشركوا مكة. وقيل هم المنافقون. ومن يكن - 00:42:33

الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرنهم فحملهم على ذلك وزينه لهم كقوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. والمراد ابليس واعوانه الداخلة والخارجة ويجوز ان يكون وعيدا لهم بان يقرن بهم الشيطان في النار - 00:43:00

طبعا ايضا لاحظوا طبعا هذه الايات يصح انها تكون كما قلنا في المنافقين يصح ان تكون في الكفار في اليهود خصوصا ايضا يقول من صفات هؤلاء من صفات هؤلاء انهم ينفقون اموالهم رئاء الناس - 00:43:22

وكأنه في الاية التي قبلها انه قال يأمرون الناس يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله لكن هناك صنف منهم ينفقون لكنهم ينفقون ليس لوجه الله ولكنهم ينفقون رئاء - 00:43:37

وقال والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر فعطف على الذين يبخلون او وعلى الكافرين في قوله واعتدنا للكافرين وانما شاركهم في الذم والوعيد لان البخل والسرف الذي هو الانفاق - 00:43:57

لا على من ينبغي من حيث انهما طرف افراط وتفريط يعني انت الان اما ان يكون بخيلا لا ينفق شيئا وهذا مذموم واما ان يكون منفقا ولكنه في غير محله ورياء وسمعة للناس. فهذا ايضا مذموم - 00:44:17

اذا ما هو المحمود هو الانفاق في وجهه والانفاق في وجهه ليس فيه سرف قال ومن يكن الشيطان له قرينا هذا قرينة على ان المقصود آآ بان يعني هنا قال - 00:44:33

او مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان له قرينا ولا يؤمنون بالله واليوم الاخر هذه الصفة الثانية ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه وهم مشركوا مكة وقيل هم المنافقون. والاية بعمومها - 00:44:52

نحمدهم جميعا ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا. وقال والذين ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. فهي تشمل اليهود وتشمل المنافقين وتشمل المشركين كلهم لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون باليوم الاخر - 00:45:08

قال تنبيه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرين تنبيه على ان الشيطان انقارنهم فحملهم على ذلك وزينه لهم والمراد ابليس واعوانه الداخل والخارجة وهذا ايها الاخوة يعني آآ وصف يعني دقيق فعلا - 00:45:24

لطائفة في المجتمعات من المنافقين او من المستكبرين او من الكافرين كيف انهم ينفقون الاموال الطائلة في غير وجهها من باب المفاخرة من البغي من ولكنهم يبخلون الدرهم والدينار والفلس - 00:45:42

على من يستحقه وهذا من الخذلان تجد بعضهم ملياردير كبير. لكن ما يوفق لعمل الخير وتجد شخصا ليس لا يقارن به في الثروة ولكنه موفق لعمل الخير. الانفاق في سبيل الله ويبارك الله في انفاقه - 00:46:05

وهذا كله كما قال هنا الاية التي قبلها الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ثم قال الاية التي فيها نعم الاولة ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا كيف ان هذه الصفات وهي صفة الخيلاء والكبر - 00:46:22

والنفاق والاصرار على النفاق كلها تصرف الانسان عن اعمال البر وعن اعمال الخير فلا يوفق على كثرة امواله لا يوفق الى عمل الخير. ولذلك هذا مصداق لقوله تعالى ساصرف عن اياتي - 00:46:41

الذين يتكبرون في الارض بغير الحق كيف ما لكم هم ولا لكم شغل. الله سبحانه وتعالى يصرف عن اياته ويصرف عن وجوه الخير ويصرف عن وجوه البر من يحمل في نفسه هذه الصفات - 00:46:57

وهذا مشاهد سبحان الله في القديم وفي الحديث لذلك تجد بعضهم مثلا قد ينفق الاموال الهائلة في شيء تافه اذهب اليه في مشروع مهم جدا ولا يفتح له فيه وترى بعض الناس لا تتوقع انه يستطيع ان ينفق شيئا لكنه يوفق - 00:47:12

لتبني مشروعات ظخمة ويتعب في انفاق عليها حتى يكملها فهذا توفيق وهذا من عدم التوفيق ومن صرف الله سبحانه وتعالى يعني من يشاء عن هذه الخيرات وماذا عليهم لو امنوا بالله؟ نعم. قال رحمه الله وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله - 00:47:30

اي وما الذي عليهم او اي تبعة تحيق بهم بسبب الايمان والانفاق في سبيل الله. وهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه - 00:47:54

تحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم آآ الى العلم بما فيه من الفوائد الجليلة والعوائد الجميلة. وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب له - 00:48:07

اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ها هنا واخره في الاية الاخرى لان القصد بذكره الى التخصيص ها هنا. والتعليل ثم. وكان الله بهم وعيد لهم ما شاء الله - 00:48:23

اه الله سبحانه وتعالى يقول يعني من باب التوبيخ لهؤلاء البخلاء المستكبرين الذين ينفقون لا ينفقون ويأمرون الناس بالبخل او ينفقون رياء وبذخا وتبذيرا وقال وماذا عليهم لو امنوا بالله - 00:48:40

واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله يعني لاحظوا مع ان اركان الايمان ستة صح؟ الايمان بالله واليوم الاخر وملائكته وكتبه للقضاء وخيره وشره. لكنه كثيرا ما يقرن بين اثنين منهما فقط. الايمان بالله والايمان باليوم الاخر - 00:48:59

تتكرر في القرآن الكريم كثيرا اه لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر لا يؤمنون بالله واليوم الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر كثيرة في القرآن الكريم ويعني قد تكلم عنها العلماء والمفسرون والباحثون - 00:49:17

في بحوث كثيرة هنا يقول الله وماذا عليهم؟ يعني ويحهم وهذا توبيخ لهم ما ضرهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله هذا فيه اشارة اولا الى انه لا يمكن للانسان ان يوفق للانفاق - 00:49:32

في سبيل الله وتطيب نفسه بذلك اذا لم يكن مؤمنا بالله واليوم الاخر وفيها اشارة الى ان الذي ينفق في سبيل الله فان هذا معناه معناه ان ايمانه آآ يعني اعانه وساعده على ذلك ان ايمانه باليوم الاخر - 00:49:52

بالذات يعني بالذات يرحمك الله ان الايمان باليوم الاخر هو الذي يهون في نفس الانسان هذه الدنيا ويوقظ في نفسه المحاسبة ولذلك الله سبحانه وتعالى عندما اراد ان ينبه المطففين - 00:50:11

نبههم الى هذه النقطة بالذات وقال عندما قال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اللي هو اليوم الاخر - 00:50:29

يوم يقوم الناس لرب العالمين يحاسبون ويفضحون ويكشفون طيب الواحد اللي يحسب حساب ذلك اليوم العظيم ما يمكن انه يطفف في المكاييل والموازين وكذلك هنا عندما ينظر الانسان الى الجزاء الاخروي والوعد الاخروي - 00:50:50

فانه يجود النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر عنه آآ الصحابة الكرام رضي الله عنهم انه كان اجود الناس عليه الصلاة والسلام وكان اجود ما يكون في رمضان اذا لقيه جبريل يدارسه القرآن - 00:51:09

معناها انه ارتفع عنده منسوب الايمان التذكر الاخرة فهانت في عينه الدنيا فزاد جوده بها وهذه مسألة تكاد تكون طردية كلما زاد الايمان في نفس الانسان زادت ايمانه وانفاقه وعطاؤه وقل حرصه على الدنيا - 00:51:25

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان الانسان عندما يوقع شح نفسه كيف يوقع شح نفسه؟ عندما يزيد ايمانه بالله وباليوم الاخر هو يوم الجزاء ويوم العطاء ويوم المضاعفة ويوم - 00:51:47

يسترخص الانسان وينفق كل ما في يده املا في ذلك اليوم. لكن عندما لا يؤمن بذلك اليوم وش اللي يخليني ادفع طيب؟ اخسر لا يمكن ولذلك لاحظوا في اه في - 00:52:05

وفي القرآن والسنة الحديث عن الزكاة الله يسمي الزكاة يسميها زكاة مع انها في ظاهر الامر ليست كذلك يعني الزكاة هي نقص في المال يعني انت عندك مثلا مبلغ من المال انت سوف تدفع منه زكاة صح - 00:52:19

معناها ننقص المال لكن الله ما سماه نقص. سماه زكاة الربا ظاهره زيادة لكن الله سماه محق يمحق الله الربا فكل واحد منها بخلاف ظاهره الزكاة في ظاهرها نقص لكن في حقيقتها بركة ونماء وزيادة - 00:52:37

وهي تعود الى ان الانسان يدافع نفسه الشحيحة وينفق المال ويدفعه لذلك بعضهم من اصحاب الملايين وبعضهم ينظر الى الزكاة عندما يخرجها فيستكثرها يعني مثلا عندك مليار تكون الزكاة مثلا خمسة وعشرين مليون - 00:53:01

خمسة وعشرين مليون زكاة طيب انظر الى الرأس المال فيتلاعب في الحسابات حتى يخرج مثلا خمسة مليون سبعة مليون والباقي لذلك اه اذكر احدهم فعل مثل هذا الفعل احترقت المستودعات - 00:53:24

يقول اول ما سمعت بخبر الحريق تذكرت هذا الفعل انني فعلا اردت ان استكثرت المبلغ احببت ان اوفر بشكل او باخر فعاقبت مباشرة ولذلك الله سبحانه وتعالى عندما يقول هنا الذين وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله؟ حتى لاحظ انه ما قال وانفقوا من اموالهم قال - 00:53:42

انت عندما تؤمر بالانفاق انت لا تؤمر بالانفاق من يعني من مالك انت هذا من مال الله الذي استأمنك عليه ولذلك دائما تلاحظون اكثر ما يقول وانفقوا مما رزقناه فيبدي لك فضله عليك حتى لا تغتر بانك عندما تنفق - 00:54:04

انك انفقت من من مالك. لا وانما هو من ما رزقك الله سبحانه وتعالى ولاحظوا انه دائما يقول مما رزقهم الله ولا يقول وانفقوا ما رزقهم الله لا وانما مما رزقهم الله اشارة الى قلة ما طالبك الله - 00:54:24

اخراجه من من ما لك قال وهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه. ولذلك هذا الاستفهام يسمى استفهام استنكاري هذا من اغراض الاستفهام في اللغة العربية ان يأتي للاستنكار - 00:54:39

التوبيخ طيب وكان الله بهم عليما. هنا ذكر البيظاوي فائدة جميلة قال وانما قدم الايمان ها هنا قال وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا. فقدم الايمان واخر الانفاق - 00:54:58

قال اخره في الاية الاخرى السابقة في قوله والذين ينفقون اموالهم ولا يؤمنون في الاية الاولى قدم الايمان عفوا قدم الانفاق والذي والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون وفي الاية التي بعدها وماذا عليهم لو امنوا - 00:55:14

وانفقوا لماذا؟ قال البيضاوي انما قدم الايمان ها هنا واخره في الاية الاخرى لان القصد بذكره الى التخصيص ها هنا والتعليل ثم يعني في الاية الاولى والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس - 00:55:36

لماذا ينفقونها رياء الناس لانهم لا يؤمنون بالله فجاءت ذكر الايمان هنا تعليلا لانفاقهم رياء وفي الاية الثانية قال من باب التخصيص وتقديم الايمان وتقديم ما هو اهم وما هو سبب في الانفاق؟ لانه الذي يدفعك للانفاق هو الايمان - 00:55:53

طيب قال رحمه الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة. ويقال ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء - 00:56:13

والمثقال مفعال من الثقل وفي ذكره اماء الى انه وان صغر قدره عظم جزاؤه وان تك حسنة وان يكن مثقال الذرة حسنة وانف الضمير لتأنيث الخبر او لاضافة المثقال الى مؤنث. وحذف النون من غير قياس تشبيها بحروف العلة - 00:56:30

وقرأ ابن كثير ونافع حسنة بالرفع على كان التامة يضاعفها يضاعف ثوابها. وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعفها وكلاهما بمعنى ويؤتي من لدنه ويعطي صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل - 00:56:55

اجرا عظيما عطاء جزيلا. وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه نعم ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني لاحظوا في الايات التي سبقت كيف يحث على الانفاق ويأمر بالانفاق - 00:57:21

ثم يعني جاء في هذه الاية ليثبت ويقول ان الجزاء في الاخرة حساس جدا كل ما ينفقه الانسان ولو قل فانه سوف يجازى عليه سوف يضاعف له فقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وهذه قاعدة وهي متكررة في القرآن الكريم ان الله لا يظلم الناس شيئا. ان الله لا

يظلم - 00:57:37
مثقال ذرة والى اخره وكلها يعني قواعد كلية وهذا من العموم الذي لا استثناء له كما يقول السيوطي يقول وهو قليل يعني لا يكاد يوجد عموم في القرآن الكريم الا وقد خصص - 00:57:59
الا مثل هذه الايات. ان الله بكل شيء عليم ان الله على كل شيء قدير ان الله لا يظلم مثقال ذرة. فهذه على عمومها فان الله لا يظلم مثقال ذرة ابدا - 00:58:12
لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب وهنا تفسير للظلم بانه النقص وهو موجود في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة في سورة الكهف الجنتين اتت اكلها ولم تظلم - 00:58:25
منه شيئا يعني لم تنقص منه شيئا طيب قال كالذرة والذرة لاحظوا في القرآن الكريم وردت الذرة هنا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وردت في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:58:44
من يعمل مثقال ذرة شرا يره والذرة في اللغة العربية هي النملة الصغيرة اصغر انواع النمل هذي يعني هذه هي الذرة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس المتكبرين يوم القيامة - 00:59:02
يعني يؤتى بهم تحت اقدام الناس في عرصات القيامة كامثال الذر يطأهم الخلائق جزاء لهم ان متكبرين وكانوا شايفين انفسهم في الدنيا فعوقبوا من جنس يعني ايه فعلا؟ سبحان الله - 00:59:20
وايضا وردت الذرة في اللغة العربية بمعنى الهباءة ان شفتوا اذا في الصباح شرقت الشمس وفتحت النافذة ترى يعني اه خيط من النور يدخل الى البيت صح نلاحظ في هذا الخيط من النور - 00:59:36
ذرات من الهبا هذي تسمى هباءة ايضا هذه تسمى ذرة في اللغة العربية ولذلك في قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. وما وما ان تك مثقال ذرة هنا - 00:59:54
لا تفسر الا بهذا التفسيرين فقط اما النملة الصغيرة او الهباءة التي تظهر في في قوة يعني برزت الشمس وكذا يأتي واحد اليوم ويقول ان الذرة هي المقصود بها اصغر جزء من المادة يا عمرو - 01:00:09
اللي هي تتكون من بروتون ومن اه الكترونات بروتون والكترون هذا هو اصغر جزء من المادة يسمونه اليوم. هل هل يجوز ان نفسر الذرة في القرآن الكريم بهذا الجزء الصغير من المادة - 01:00:25
نقول لا يجوز لان هذا معنى حادث ما عرف الا يعني مؤخرا يعني وهو مصطلح يعني هو مصطلح يعني اطلقوا عليه الذرة من باب انها جسم صغير لكن في قولنا معنى الاية وان تك مثقال ذرة يعني - 01:00:43
حتى لو كانت هباءة لا تكاد ترى مع انه قال في اية اخرى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس وان مثقال حبة من خردل بها. طيب الخردلة اكبر من الذرة والهباءة - 01:01:02
لكن المقصود من هذا ومن هذا ان الله لا يظلم الناس شيئا لا نملة ولا ذرة ولا هباءة ولا لا يظلم الناس شيئا لكن هذا اشارة الى ما يعرفه الناس. الله يتحدث مع العرب بما يعرفونه في بيئتهم ومن لغتهم حتى يفهموا - 01:01:24
هنا البيضاوي رحمه الله ذكر فائدة جميلة وهي لماذا قال الله سبحانه وتعالى وان تك مثقال ذرة كلمة مثقال كلمة مثقال لا تقال الا لشيء فيه ثقل ثم تأتي بعدها بذرة الذرة ما يقال لها مثقال - 01:01:41
ان هباءة ما ما تذكر اصلا لكنه عبر عنها بمثقال لدلالة جميلة قال هنا لانها حسنة وان تك مثقال ذرة ان الله لا يظلم مثقال ذرة فهي وان كانت ذرة الا انها في ميزان الحسنات - 01:02:02
مؤثرة ولذلك عبر عنها بقوله مثقال قال والمثقال مفعال من الثقل. وفي ذكره ايماء الى انه وان صغر قدره يعني وزنه عظم جزاؤه ولذلك تذكرون حديث البطاقة في الصحيح انه يعني - 01:02:22
لا يبقى عنده الا لا اله الا الله. في بطاقة صغيرة لكنها عظيمة في الميزان لما توضع في الميزان نرجح بكل السيئات قال وان يك آآ وحذف النون من غير قياس تشبيها بحروف العلة يعني يقصد هو وان تك حسنة. لماذا؟ قال وان تكوا. ولم يقل وان تكن - 01:02:45

حسنة ما هو الاصل يعني لماذا حذف النون؟ قال تشبيها لها بحروف العلة فجاءت ولذلك اه يعني حذف النون من اه فعل كان لم يك ولم يك فانه آآ يعني - 01:03:07

يجوز الوجهان يجوز الوجهان ان يحذف وان يبقى كما في مواضع حذف وفي مواضع لم يحذف في نفس السياق من باب التنويع يعني في اللغة وقرأ ابن كثير ونافع حسنة وان تك حسنة. على ان كان تامة وليست ناقصة - 01:03:25

قال يضاعفها يعني يضاعف ثوابها وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعفها وكلاهما بمعنى هذا الكلام يعني قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تكن حسنة يضاعفها يضاعفها واضحة. يضعفها ايضا واضحة - 01:03:43

كلها من المضاعفة لكن وكلاهما قراءتان سبعيتان صحيحتان هنا يعني قاعدة يعني يذكرها الباحثون في قواعد الترجيح وقد ذكرها مكة ابن ابي طالب القيسي في كتابه كشف اه الكشف عن وجوه القراءات - 01:04:01

وذكرها الدكتور حسين الحربي في كتابه قواعد الترجيح عند المفسرين وهي القاعدة الثانية من القواعد المتعلقة بالقراءات قال قاعدة اتفاق معنى القراءتين او عفوا. اتحاد معنى القراءتين اولى من اختلافهما - 01:04:20

ثم مثل لذلك بقوله تعالى آآ يخادعون الله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وقال ان يخادع ويخدع بمعنى واحد - 01:04:41

كذلك هنا البيظاوي يقول يظاعفها ويظعفها كلاهما بمعنى انا لا اتفق مع هذا لماذا؟ لان هناك قاعدة اخرى ايضا من القواعد المعروفة في اللغة ان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى - 01:05:04

ولذلك اغلقت ليست مثل وغلقت وكذلك هنا عندما يقول وان تك حسنة يضاعفها يدل على انها مضاعفة قليلة يمكن يظاعفها مرة مرتين لكن وان تك حسنة يضعفها دل على انه يضاعفها اكثر من هذا العدد - 01:05:23

التشديد هنا زيادة في المعنى وهذه القاعدة فيها نظر مع انه يعني كنت ناقشت فيها المؤلف الدكتور حسين الحربي حفظه الله وقال انني وجدت كثير من تطبيقات المفسرين عليها لذلك هنا لاحظوا ماذا يقول المحقق هنا - 01:05:45

قول البيضاوي كلاهما بمعنى اي ان من قرأ يضاعفها ويضاعفها بمعنى واحد وقد ذهب الى هذا ابو علي الفارسي. وهو المختار عند اهل اللغة يعني هذا الكلام شائع لكن ابا حيان - 01:06:03

صاحب البحر المحيط ما اعجبه هذا الكلام لكن ابا حيان ذهب الى ان كلام العرب يقتضي خلافه وقال لان المضاعفة تقتضي زيادة المثل مرة واحدة يعني فاذا شددت اقتضت البنية التكثير فوق مرتين الى اقصى ما يزيد من العدد - 01:06:20

يعني نفس المعنى الذي ذكرناه ان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى يظعف زاد التشديد ويضاعف بدون تشديد. فلابد ان يختلف المعنى. ويؤتي من لدنه آآ اجرا عظيما عطاء جزيلا - 01:06:42

مثل هذه الايات ايها الاخوة تزرع طمأنينة في نفس المؤمن المنفق الذي يحتسب ما ينفقه عند الله سبحانه وتعالى. وليست العبرة بكثرة ما تنفق. ولكن بالنية التي تصاحب هذا الانفاق - 01:07:01

رب درهم سبق الف درهم. قد يأتيك رجل صادق وينفق درهم لكنه صادق ويأتي شخص فينفق مليار لكنه منافق مرائي فلا يتقبل الله من هذا المكثر. ولكنه يتقبل من هذا الصادق - 01:07:13

العبرة ايها الاخوة هي بالنية. ولذلك يعني يحرص الواحد منا دائما على ان يصحح نيته ويراجعها ولا سيما في الخلوة بنفسه لان كما تلاحظون الايات كيف تنص على انه لا يقبل الله سبحانه وتعالى الا ما كان خالصا لوجهه - 01:07:28

ما يمكن اقبل ان يتقبل الله الا من المخلصين الصادقين المنفقين بصدق وباخلاص وبنية صالحة طيب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد قال رحمه الله فكيف كيف كيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيهم يشهد على فساد عقائدهم - 01:07:46

وقبح اعمالهم والعامل في الظرف مضمون المبتدأ والخبر ومن من هول الامر وتعظيم الشأن. وجئنا بك يا محمد صلى الله عليه وسلم على هؤلاء تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لعلمك بعقائدهم واستجماع شرعك مجامع قواعدهم - 01:08:11

وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن حالهم. وقيل الى المؤمنين كقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض بيان لحالهم حين اذ اي يود الذين جمعوا - 01:08:31
من الكفر وعصيان الامر او الكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يدفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى او لم يبعثوا او لم يخلقوا وكانوا هم والارض سواء. ولا يكتمون الله حديثا ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم - 01:08:51
عليهم وقيل الواو الحال اي يودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم لا يكتمون الله من الله حديثا ولا يكذبونه بقول والله ربنا ما كنا مشركين. اذ روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم. فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد - 01:09:09
الامر عليهم فيتمنون ان تسوى بهم الارض. وقرأ نافع وابن عامر تتسوى بهم على ان اصله تتسوى. فادخل كلمة التاء في السين وقرأ حمزة والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية يقال سويته فتسوى. الله اكبر - 01:09:31
الله سبحانه وتعالى يعني يسهل هنا ايضا سؤال استنكاري كما سأل قبل قليل وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا هنا يقول فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - 01:09:50
والخطاب هنا هو للنبي صلى الله عليه وسلم يعني كيف يا محمد يكون حال هؤلاء الكافرين والمنافقين والمكذبين. اذا جئنا بك يوم القيامة ويوم الحساب فكيف اذا جئنا يعني فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم؟ اذا جئنا من كل امة بشهيد - 01:10:04
والمقصود بالشهيد هنا هو الشاهد وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام. والشهيد اعظم من الشاهد كلاهما يعني قريب معناه الشهيد والشاهد كلها من الشهادة. لكن الشهيد على وزن الفعيل يعني اعظم مكانة عبر به عن الشهداء في سبيل الله. وعبر به عن - 01:10:24
عليهم الصلاة والسلام عندما يشهدون على اقوامه قال اه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيهم يشهد عليهم. يشهد على ايمان المؤمنين ويشهد على تكذيب المكذبين اه والعامل في الظرف قال هنا وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا. كلمة هؤلاء هنا اشارة الى مشركي زمانه وكفاره - 01:10:41
زمانه آآ يعني تشهد على صدق هؤلاء الشهداء الذين امنوا بك ولعلمك بعقائدهم واستجماع شرعك الى اخره. وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة على المستفهم عن حالهم الذين لا ينفقون والذين يأمرون الناس بالبخل والذين يختالون على الناس - 01:11:07
قال وقيل الى المؤمنين كقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والصحيح كما تلاحظون في دلالة الاية انها عامة كيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فهؤلاء هنا تشمل كل من يشهد عليه النبي صلى الله عليه وسلم يشهد على ايمان المؤمنين ويشهد على - 01:11:28
كفر الكافرين. وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن مسعود اني اريد ان اسمع منك القرآن او انني امرت ان تقرأ علي القرآن فقال يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل - 01:11:49
قال نعم فقرأ عليه سورة النساء رضي الله عنه فلما بلغ الى هذه هذا الموضع اوقفه النبي صلى الله عليه وسلم وقال حسبك قال فنظرت اليه فاذا عيناه تذرفها عليه الصلاة والسلام - 01:12:06
قال المفسرون كان النبي صلى الله عليه وسلم قد استحضر هذا الموقف كيف يعني يعني الله يقول فكيف اذا جئنا بك يعني كيف ستكون حالك؟ وكيف ستكون حالهم؟ كيف سيكون رهبة ذلك الموقف العظيم - 01:12:21
الذي لا يظلم فيه الناس شيئا الذي يحاسب الناس فيه على الخردلة وعلى الذرة وعلى لا شك ان موقف عصيب ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن مسعود حسبك وتوقف - 01:12:36
عند هذا ولذلك استخرج العلماء من ذلك فائدة انه يجوز ان تقف في وسط الاية عند ان يجوز ان تقف قبل ان يكتمل الكلام لان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لعبدالله بن مسعود قف فاوقفه قبل ان يقرأ الاية التي بعدها يومئذ يود الذين كفروا مع انه تتميم - 01:12:47
لكنه اوقفه عند الاية الاولى نعم للحاجة اي نعم للحاجة او لاي حاجة لاي ظرف من الظروف يعني النبي صلى الله عليه وسلم اوقفه

هنا وكان عليه الصلاة والسلام تذرف عينه - 01:13:04
اه بالدموع قال الله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يعني سوف يكون حال احسنت نعم احسنت هذا استقراء شخصي من هو - 01:13:19
يقول ابن عاشور عمرو يقول ان ابن عاشور رحمه الله يقول انني قد تأملت في قوله تعالى هؤلاء في القرآن الكريم في مواضع كثيرة فوجدت ان المقصود بها قريش بالذات - 01:13:41
لكنك لو اه تأملت في اه ان الاية مدنية. سورة النساء مدنية ويعني النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر كما تعلم فالوسط الذي كان يعيش فيه هو وسط المنافقين ووسط اليهود - 01:13:53
ولذلك يعني يعني الاولى ان تحمل على الجميع ان تحمل على كل من يصح ان النبي يشهد عليه وهو يشهد على المنافقين وعلى الكفار وعلى المؤمنين وعلى المشركين ايضا قال يومئذ يود الذين كفروا يومئذ هنا ان التنوين هنا - 01:14:09
هو تنوين عوظ عن جملة يعني يوم نجيء بك اه شهيدا على هؤلاء والى اخره. يود الذين كفروا التنوين هنا تنوين عوظ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارظ. بعظ المفسرين يقول وجئنا بك على هؤلاء شهيدا هم الكفار - 01:14:26
خصوصا ما هو الدليل؟ قالوا والدليل انه قال بعدها يود الذين كفروا وعصوا الرسول فهم المقصودون وهذا وجه من اوجه الترجيح يعني لو جاء مفسر وقال انا ارى ان هؤلاء هنا الكفار بالذات - 01:14:47
ولا نحمله على العموم مطلقا بدليل انه جاء في الاية التي بعدها فقال يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول فخصهم بالذكر نقول هذا وجه من اوجه الترجيح فعلا يعني له وجه - 01:15:03
قال يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض طيب الذين كفروا اليس يكفي القول بانهم كفروا عن القول بانهم عصوا الرسول اليس الكفر هو عصيان للرسول لماذا قال كفروا وعصوا الرسول؟ فاعتبر عصيان الرسول كأنه ذنب مستقل عن الكفر - 01:15:17
مع انه ضمنه قالوا اشارة الى ان معصية النبي صلى الله عليه وسلم هي في ذاتها كفر وانها اصل الكفر وان طاعته عليه الصلاة والسلام هي اصل الايمان وباب الايمان - 01:15:38
لذلك لا يتهاون آآ احدنا في اي امر من اوامر السنة النبوية بحجة انها سنة وانما يقال ما دام النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بها او قد نهى عنها فينبغي ان ينتهي المرء عنها - 01:15:53
طيب قال بيان لحالهم حينئذ اي يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الامر او الكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يدفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى. او لم يبعثوا او لم يخلقوا وكانوا هم الارض سواء - 01:16:09
ولا يكتمون الله حديثا. يعني لا يقدرون على كتمانه يعني معنى الاية كما ذكر يعني بعض المفسرين في بعض الروايات ان الله سبحانه وتعالى يأتي بالمخلوقات يوم القيامة وان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لا تزول يعني يعني لا تزول اقدام الخلائق يوم القيامة حتى يقضي بين - 01:16:25
الخلائق حتى انه ليقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء فاذا قضى بينهم يقول لهم كونوا ترابا صح وهذا مصداق لقوله تعالى في سورة النبأ اه يوم يوم ينظر المرء ما قدمت يداه - 01:16:47
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. قالوا يقول ذلك عندما يرى ما صنع الله بهذه المخلوقات من تحويلها الى تراب. لانه هو سوف يحول الى جهنم والى العذاب وكذلك هنا ان الله سبحانه وتعالى عندما - 01:17:10
يعني يذكر انه عندما يؤتى بهؤلاء المكذبين والكافرين يوم القيامة وتنكشف لهم الحقائق يعني يتمنون اماني لا يمكنون منها طبعا وقال يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض - 01:17:28
يعني يحولون الى تراب كما فعل الله بهذه الحيوانات والمخلوقات لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا. يعني ولا يكونون في هذا الموقف الذي لا يستطيعون فيه ان يكتموا الله حديثا - 01:17:48

وآآ قد ورد في بعض الايات انهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وورد في اية اخرى ان الله سبحانه وتعالى عندما يقولون ذلك قال اليوم نختم على افواههم يعني ما عادوا يقدرون يتحدثون ابدا - 01:18:03

اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون ولذلك يعني ورد في الحديث القدسي انه يقول الله لهم هل يرضيكم ان يشهد عليكم شهود من انفسكم قالوا بلى - 01:18:23

فيختم على افواههم فتنطق ايديهم بما فعلوا وتنطق ارجلهم بما فعلوا قالوا كما يقولون عنكن كنا ندافع يعني كنا اصلا ندافع عنكم حتى لا ندخل في النار. فهذا هذا الموقف عصيب جدا جدا - 01:18:43

وهذا الذي دعا النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم الى انه ذرفت عينه وقال لعبدالله بن مسعود توقف عن القراءة. قال ولا يكتمون الله حديث اه اذ روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمنون ان تسوى بهم الارض - 01:19:00

وقرأ نافع وابن عامر بهم على ان اصله تتسوى. فادغمت التاء في السين. وقرأ حمزة والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية. يقال سويته فتسوى لاحظوا هنا القراءات ونختم بها يا شباب - 01:19:22

هنا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وفي قراءة تتسوى بهم الارض وفي قراءة تتسوى بهم نفس الكلام اللي قلناه قبل شوية في اه يضاعف ويضاعف - 01:19:39

يعني تسوى بشكل عادي لكن تتسوى معناها يعني تمحى اثارهم تماما ويختلطون بالارظ وكذلك تسوى بهم الارض. فالتشديد الموجود في قراءة حمزة وفي قراءة نافع وابن عامر هنا هو يدل على شدة - 01:19:58

اختفائهم وذوبانهم ويعني كل ذلك خوف ورعب مما ينتظرهم من الحساب ومن العقاب. نسأل الله ان يبصرنا ايها اخوة في اخرتنا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين يزيدهم العلم به ايمانا به وعملا وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا - 01:20:16

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:20:37